السعوديون ينفسون عن غضبهم على تويتر، والعائلة المالكة تدرك ذلك

كتبه نون بوست | 12 فبراير, 2014

عندما كشفت الحكومة السعودية عن برنامجها للإسكان في الشهر الماضي، حيث توفر بيوتا بأسعار معقولة للمواطنين، لم تمض ساعات على إعلان الخبر حتى بدأ السعوديون بتوجيه انتقاداتهم للحكومة ولوزارة الإسكان

> واقع مؤلم جداً لمشكلة السكن #وزارة_الإسكان #السعودية
> https://t.co/sPVNZOzT4w–
>
> — سعوديون بلا مساكن (@KSA3qar) February 5, 2014

> #وزارة_الإسكان
>
> هذي الوزارة الوحيدة اللي تصرف لها ميزانيه ولا منها فايدة
>
> — #محمد_العمري (@7m_mad) February 5, 2014

#وزارة_الإسكان أكملت
١٠٠٠يوم على إنشائها
وأبرز إنجازاتها#وزارة_الإسكان_تبحث_عن_مقر_لاستئجاره
الله المستعان pic.twitter.com/mGmSjupuNS

— ماجد المحيميد (@majedmohaimeed) December 21, 2013

حسبنا الله ونعم الوكيل على #وزارة_الإسكان
342 وحدة تكلف ٩٢ مليار و في الإمارات 4857 فيلا ب ٩ مليار
pic.twitter.com/xCTYQByTJ9

— سعوديون بلا مساكن (@KSA3qar) November 19, 2013

هذا ما يقوله تقرير نشره موقع "بلومبيرغ" حيث أكد إن السعوديين يقبلون على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير كوسيلة للتعبير عن الإحباط، مستغلين الزيادة النسبية في مساحة الحرية في هذه الوسائل، خاصة بعد ثورات الربيع العربي عام 2011.

ويضيف التقرير أن السعوديين الذين يشكلون أكبر نسبة لمستخدمي تويتر نسبة لعدد السكان في العالم يلجئون للإنترنت من أجل التعبير عن رأيهم، ولتجنب الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام التقليدية، ولمساءلة الحكومة بطريقة تغير علاقتهم بالعائلة الحاكمة، آل سعود.

ويقول إن مثل هذه الأفعال كانت ستنتهي بفاعلها سابقا إلى السجن، ولكن السلطات السعودية بدأت تتقبل المزيد من الحرية على الإنترنت منذ بدأت انتفاضات الربيع العربي عام 2011 كنوع من أنواع تنفيس الغضب.

تقول لوري بلوتكن بوغارت، الزميلة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، والتي تتابع التوجهات في الإعلام السعودي والخليجي، إن "شبكات التواصل الاجتماعي توفر مساحة للتفاعل غير مسموح بها في المجتمع.. وترى القيادة السعودية أن استخدام تلك الشبكات كوسيلة للتعبير عن السخط أمر يفرضه واقع الحياة المعاصرة، ويجب احتماله لأن منعه قد يؤدي إلى مزيد من السخط".

ويستخدم حوالي ثلث مستخدمي الإنترنت السعوديين تويتر كل شهر، وهذه أكبر نسبة في العالم بحسب شركة (بير ريسيرتش). كما أن "يوتيوب" و"انستاغرام" هما الأكثر استخداما في المملكة بعد تويتر.

ومما يساعد على هذه الزيادة في استخدام الانترنت بحسب التقرير هو النمو الاقتصادي بنسبة 3.6% العام الماضي، بالإضافة إلى مبادرات التوظيف وتركيبة المجتمع السعودي الذي يشكل الشباب فيه تحت سن الثلاثين أكثر من النصف.

وقام الملك عبدالله بزيادة الحد الأدنى لأجور العمال السعوديون، كما أنه زاد الإنفاق لمنع الاضطرابات السياسية التي عصفت ببلدان عربية أخرى، وأمر بتمويل غير مسبوق لبناء الشوارع والمطارات والمراكز الصناعية لتخفيف اعتماد البلاد على مداخيل النفط.

كما قامت شركتا الاتصالات؛ الاتصالات السعودية واتصالات الإتحاد بتوسيع خدماتهما لسد حاجة المستهلكين. وقد وصلت خدمات الإنترنت إلى 55% من الشعب بحسب احصائيات منظم الاتصالات.

كما ويلاحظ التقرير أن النقاشات التي تدور في فضاء الإنترنت تتباين بشكل كبير عن الامتثال لعناصر الحياة في مجتمع إسلامي محافظ.

يقول ديفيد وينبيرغ، الزميل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية في واشنطن، والذي يتابع التغيرات السياسية والاجتماعية في السعودية: "تميل الحياة الاجتماعية في السعودية إلى أن تكون منضبطة وملتزمة بالتقاليد، ولكن هذه الحدود تذوب تماما على الإنترنت".

ويعلق فهد ناظر الذي عمل كمحلل في السفارة السعودية في واشنطن سابقا، بالقول إن الحكومة السعودية تحاول القيام بموازنة دقيقة، فبينما "سمحت بضرورات الحياة العصرية تلك، فإنها أيضا حساسة تجاه المحافظين".

وقد تم منع بعض برامج المحادثة، ففي حزيران/ يونيو منعت سلطة الاتصالات برنامج "فايبر"، وهو تطبيق مجاني لتلفونات الجوال، وهددت الشركات التي لا تلتزم بالتعليمات. أما الإعلام الحكومي، فلا يزال يخضع للرقابة، ولكن حتى هنا أصبحت النقاشات أكثر انفتاحا.

> الغفيص: صحيفة الاقتصادية : بعد إيقاف خدمة فايبر .. السعودية تتخذ اليوم قرارها بـ #حجب_الواتس_اب و سكايب !
> https://t.co/3lPVOXG7de @A_Gafes
>
> — مدونات سعودية (@ksablogs) July 18, 2013

يقول ناظر: "لا شك بأن الثقافة السياسية بدأت بالتغير؛ ببطء ولكن بخطوات ثابتة، والفضاء الافتراضي العام يسمح للسعوديين بأن يناقشوا في الفضاءات العامة ما كانوا يناقشونه في المجالس الخاصة".

رابط المقال : https://www.noonpost.com/1822/